

يَعِيشُ الْمُؤْمِنُ وَهُوَ مُدْرِكٌ تَمَامَ الْإِذْرَاكِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
يَرَاهُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ وَيَعْلَمُ نِيَّتَهُ. لِأَنَّهُ آمَنَ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ².

إِخْوَانِي الْأَفْضَلُ!

يُعْرِفُنَا اللَّهُ تَعَالَى ذَاتَهُ أَيْضًا بِأَسْمَاءٍ " الْمَلِكُ
الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ"
فَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمَلِكُ صَاحِبُ الْمُلْكِ الْحَقِيقِيِّ. وَهُوَ
صَاحِبُ الْوُجُودِ وَالْغَيْبِ. وَهُوَ الَّذِي ائْتَمَنَّا عَلَى مَا نَمْلِكُهُ
مِنْ هَذِهِ النَّعَمِ. حَيْثُ يَعِيشُ الْمُؤْمِنُ الْوَاعِي حَيَاتَهُ وَهُوَ
مُدْرِكٌ بِشَكْلِ تَامٍّ أَنَّ كُلَّ مَا يَمْلِكُهُ مِنْ نِعَمٍ هِيَ أَمَانَةٌ لَدَيْهِ. فَلَا
يَقَعُ أَسِيرَ الْمَالِ وَالْمُلْكِ وَالْمَقَامِ وَالْمَنْصِبِ وَالشُّهْرَةِ. بَلْ
يَسْعَى جَاهِدًا لِلْحِفَاظِ عَلَى الْأَمَانَةِ لِأَنَّهُ يُدْرِكُ بِقُرْبِ الْيَوْمِ
الَّذِي سَيَقْدِمُ فِيهِ الْحِسَابَ عَنْ هَذِهِ الْأَمَانَةِ.

اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْقُدُّوسُ، بَعِيدٌ تَمَامًا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ.
وَهُوَ صَاحِبُ الْمُلْكِ. وَهُوَ السَّلَامُ، مُورِدُ الْأَمْنِ وَالْإِطْمِئْنَانِ.
حَيْثُ يَسْعَى الْمُؤْمِنُ جَاهِدًا لِتَأْمِينِ الْإِطْمِئْنَانِ وَالرَّاحَةِ فِي
حَيَاتِهِ وَبِالْخَاصَّةِ فِي حَيَاةِ عَائِلَتِهِ.

اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمُؤْمِنُ، مَانِحُ الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ مِنَ الْخَوْفِ
لِمَنْ يَثِقُ بِهِ. وَهُوَ الَّذِي يُقَدِّمُ الْإِيمَانَ لِمَنْ يَفْتَحُ أَفْئِدَتَهُ. وَهُوَ
الْمُهَيَّمِنُ، الَّذِي يَرَى كُلَّ شَيْءٍ. وَهُوَ دَعْمُنَا وَسَنْدُنَا الَّذِي
نَرْفَعُ لَهُ أَيْدِيَنَا مُتَضَرِّعِينَ بِالِدُّعَاءِ لَهُ لِيُرِيَلَنَا عَنَّا كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ.

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ

رَسَائِلُ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى

أَعْرَازِي الْمُؤْمِنِينَ!

نَفَرْنَا بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَالْمَغْرِبِ آخِرَ ثَلَاثِ آيَاتٍ مِنْ
سُورَةِ الْحَشْرِ. وَنَذَكُرُ وُجُودَ اللَّهِ وَتَوْحِيدَهُ وَنَذَكُرُ وَحْدَانِيَّتَهُ
وَنُسَبِّحُهُ بِأَجْمَلِ أَسْمَائِهِ. وَقَدْ بَشَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كُلَّ مَنْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَاتِ صَبَاحًا وَمَسَاءً بِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ
سَتَدْعُو لَهُ.¹

أَعْرَازِي الْمُسْلِمِينَ!

تَعَلَّمْنَا آخِرَ ثَلَاثِ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ " هُوَ اللَّهُ
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ
الرَّحِيمُ" مَبْدَأُ التَّوْحِيدِ وَضُرُورَةُ الْإِيمَانِ بِهَذِهِ الْحَقِيقَةِ مِنَ
الْقَلْبِ وَالْإِرْتِبَاطِ بِاللَّهِ تَعَالَى إِزْتِبَاطًا صَادِقًا. وَهُوَ الرَّحْمَنُ
صَاحِبُ الرَّحْمَةِ تُجَاهَ جَمِيعِ النَّاسِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. وَهُوَ
الرَّحِيمُ الَّذِي يَرْحَمُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَطْ يَوْمَ الْآخِرَةِ.

وَهُوَ الْعَزِيزُ، الْعَالِبُ وَصَاحِبُ الْعِزَّةِ وَالشَّانِ الْحَقِيقِيِّ. وَهُوَ الْجَبَّارُ، الَّذِي يَقُومُ بِكُلِّ شَيْءٍ فِي أَيِّ وَضْعِيَّةٍ كَانَتْ، الَّذِي يُدَاوِي الْجُرُوحَ وَيَقْدِمُ الْحَلَّ لِكُلِّ هَمٍّ. وَهُوَ الْمُتَكَبِّرُ، الَّذِي يَلِيقُ بِهِ التَّكَبُّرُ، وَلَا شَرِيكَ لَهُ فِي التَّكَبُّرِ. وَكُلُّ مَنْ أَمَامَهُ لَا قُدْرَةَ لَهُ. " سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ "، وَهُوَ مُنَزَّهُ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ وَلَا مِثِيلَ لَهُ.

أَعْرَآئِي الْمُسْلِمِينَ!

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْآخِرَةِ مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ " هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ". أَيْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَخْلُقُ مَنْ يَشَاءُ بِالشَّكْلِ الَّذِي يَشَاءُ وَهُوَ لَا مِثِيلَ لَهُ. وَهُوَ الَّذِي يُحَدِّدُ شَكْلَ وَمُمَيِّزَاتِ الْمَخْلُوقَاتِ. يَقُومُ الْمُؤْمِنُ لِغَايَةِ أَنْفَاسِهِ الْآخِرَةِ بِالتَّمَسُّكِ بِالْفِطْرَةِ النَّظِيفَةِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا اللَّهُ عَلَيْهِ. لِأَنَّهُ عَلَى يَقِينٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَهْتَمُّ بِالشَّكْلِ وَالْمَالِ وَالْمُلْكِ بَلْ يَهْتَمُّ بِالإِيمَانِ الْكَامِلِ وَالْقَلْبِ السَّلِيمِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ. وَيَسْعَى جَاهِدًا لِلإِتِّعَادِ عَنِ الْحِقْدِ وَالْغِلِّ وَالْفِتْنَةِ وَالْحَسَدِ وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ مِنَ الْمَسَاوِي.

" لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ". نَتَضَرَّعُ لِلَّهِ تَعَالَى بِأَجْمَلِ أَسْمَائِهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " إِنْ لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ " ³ لِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ غَايَتُنَا أَجْمَعِينَ هِيَ إِدْرَاكُ مَعْنَى أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى وَالْعَمَلِ بِمُقْتَضَاهَا.

" يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " وَيَتَوَجَّبُ عَلَيْنَا أَنْ نُسَبِّحَ لِلَّهِ تَعَالَى سِرًّا وَعَلَانِيَةً لِنَيْلِ رِضَاةِ.

إِخْوَانِي الْمُحْتَرَمِينَ!

أَحَدُ شُرُوطِ الإِيمَانِ بِاللَّهِ هُوَ عَدَمُ الإِشْرَاكِ بِهِ وَعَدَمُ السُّجُودِ أَمَامَ أَيِّ قُوَّةٍ أَوْ قُدْرَةٍ سِوَاهُ. وَعَدَمُ إِهْمَالِ وَطَائِفِ الَّتِي تُعْتَبَرُ مِنْ مُؤَشِّرَاتِ الْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ وَمَهَامِ الْعَبْدِ تُجَاهَهُ.

دَعُونَا نَتَضَرَّعُ لِلَّهِ تَعَالَى فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْمُبَارَكِ: يَا اللَّهُ! اجْعَلْنَا مِمَّنْ آمَنَ بِكَ وَارْتَبَطَ بِدِينِ الإِسْلَامِ وَأَدْرَكَ الْحَقَائِقَ الَّتِي عَلَّمْتَنَا إِيَّاهَا فِي آيَةِ الْحَشْرِ وَالتَّزَمَ بِهَا! وَلَا تُحَرِّمْنَا مِنْ دَلِيلِنَا الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمِثَالِيَّةِ قُدُوتِنَا النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

يَا اللَّهُ! إِشْفِ مَنْ أُصِيبَ مِنَّا مِمَّنْ ابْتَغَوْا الشَّهَادَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ أَصْبِحُوا مِنَ الْمُصَابِينَ فِي الْحَرْبِ، اللَّهُمَّ اعْطُفْ عَلَيْهِمْ بِالشِّفَاءِ وَالإِطْمِئْنَانِ.

وَارْحَمِ شُهَدَائِنَا الَّذِينَ صَحُّوا بِأَرْوَاحِهِمْ فِي سَبِيلِ الْوَطَنِ وَالْمُقَدَّسَاتِ!

¹ الترمذی، فضائل القرآن 22

² ق، 16/50

³ البخاری، الشروط، 18